

حديث العصر (91) التوبة من حقوق العباد

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين. ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - [00:00:00](#)

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وان كانت المعصية تتعلق بأدمي فشرورها اربعة هذه السلاسة وان يبرأ من حق صاحبها فان كانت مالا او نحوه رده اليك. وان كانت حد - [00:00:33](#)

نزف او نحوه مكنه منه او طلب عفوه. وان كانت غيبة استحلها منها ويجب ان يتوب من جميع ذنوب فان تاب من بعضها صحت توبته عند اهل الحق من ذلك الذنب. وبقي عليه الباقي. الحمد لله رب العالمين واصلي - [00:00:54](#)

واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد توبة عبادة لا تنقطع هي فرض الله تعالى على عباده في كل حين ووقت وهي على نوعين نوع منها يتعلق بحق الله تعالى - [00:01:14](#)

وهذه ليس بينك وبين الله تعالى حجاب بل التوبة فيها ان تندم على ما كان من سبب العمل وان تقنع وهذا من ثمار الندم ان تقنع عن السيئة وان تعزم على الا تعود اليها - [00:01:33](#)

وهذه هي الشروط الثلاثة التي تكون في التوبة في حقوق الله تعالى الظاهرة والباطنة هناك لوازم وتكميلات قد تأتي فيما يتعلق بالتوبة لكن هذه هي الاصل والذي يشترك في جميع الحقوق - [00:01:53](#)

حقوق الله تعالى الندم والاقلاع والعزم على عدم العودة قد يكون هناك ما يتعلق مثلا قضاء اذا كان يستلزم قضاء او اعادة اذا كان يستلزم اعادة او ما الى ذلك او - [00:02:13](#)

جزاء اذا كان يستلزم جزاء كالكفارات في المحظورات وترك الواجبات لكن الاصل فيما يتعلق بكل الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى انها يتم التوبة منها بثلاثة امور الندم على الذنب الاقلاع عن السيئة - [00:02:30](#)

العزم على عدم العودة اما اذا كان الذنب فيما يتعلق بحقوق الخلق سواء كان ذلك في عرض او كان ذلك في مال فان التوبة منه لابد فيها من شرط زائد على هذه الشروط الثلاثة التي تتعلق بحق الله - [00:02:55](#)

وهي البراءة الاستحلال الاستباحة ممن وقع عليه الظلم والاصل في هذا ان الله تعالى قال في كتابه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي ان تؤدوا الحقوق الى اهلها - [00:03:13](#)

وفيما اذا وقع ظلم على احد فاداء الحق اليه رفع الظلم عنه واستباحته منه ولذلك جاء في صحيح الامام البخاري عن طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده لآخيه مظلم - [00:03:33](#)

وفي رواية من كان له مظلمة لآخيه في عرض او شيء فليتحلله منها اليوم يعني في الدنيا قبل الا يكون درهم ولا دينار فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته - [00:03:50](#)

وان لم يكن له اخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه فالاقتصاص يوم القيامة انما هو بالحسنات والسيئات. والشاهد في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فليتحلله منها اليوم وهذا يدل على انه لا تسقط حقوق العباد بمجرد التوبة. انما لابد من الاستباحة والاستحلال اذا كان ذلك ممكنا - [00:04:13](#)

وان كان ذلك في عرض او كان ذلك في دم او كان ذلك في مال فان اول ما يقضى بين الناس في الدماء ثم يقضى في اخر ما يقضى بين النفس المظالم التي تكون بينهم. فان المؤمنين كما في الصحيح من حديث ابي سعيد اذا جاوزوا - [00:04:39](#)

النار حسبوا على قنطرة بين الجنة والنار واقتص للمؤمنين من بعضهم لبعض في مظالم كانت بينهم والمظالم هذه حقوق تكون فيما بينهم لكنها فيما يظهر حقوق تتعلق بالقلوب وليس بالحقوق التي تتعلق بالدماء والاعراض والاموال فان - [00:04:58](#)

هذه يقتص منها اول ما يكون قبل الصراط فما يقتص بعد الصراط هو فيما يكون في القلوب من غل وحقد وما اشبه ذلك مما لا يترتب عليه عمل يعني لا يكون عليه لا ينتج منه عمل انما يكون في قلبه حقد على اخيه لكنه لا يترتب على ذلك ثمرة - [00:05:22](#)

ينفعل لها من قول او بغي او اعتداء فالمقصود انه اذا كانت المظالم بما يتعلق بحقوق العباد لابد من الاستحلال والاستحلال ان امكن وهو فيما يتعلق بالاموال بردها وفيما يتعلق بالاعراض بالاستباحة طلب السماح - [00:05:45](#)

منها وفي الدماء بالتمكين من الاقتصاص اذا كان الحق يتعلق بالدماء بل حتى في اللطمة وشبهها ان يمكن صاحب الحق المظلوم في ان يقتص منه وهذا به تتم التوبة لكن التوبة فيما يتعلق بحق الله - [00:06:08](#)

يقتصر فيها الانسان على الشروط الثلاثة حتى فيما يتعلق بحقوق العباد. يعني انسان اغتاب شخصا فاذا اراد ان يتوب فيما يتعلق بحق الله يندم ويقلع ويعزم على عدم العود لكن هذا - [00:06:31](#)

يفغر له فيما يتعلق بحق الله اما في حق من تكلم فيه فمن اغتابه من انتحك عرضه بكلام او نحوه فهذا لابد ان يضيف الى هذا ان يستبيحه وان وان يستحل منه - [00:06:46](#)

بعظ الاحيان تكون الاستباحة مؤدية الى مفسدة اعظم بان يكون مثلا اذا قال له انا تكلمت فيك زاد الشر بينهما. في هذه الحال يجب عليه الا يخبره. لان اخبار يفضي الى مفسدة وانما يكون تكون السباحة فيما اذا كان هذا يؤدي الى صلاح - [00:07:02](#)

والى اصلاح بين الناس. اما اذا كان يؤدي الى مفسدة فهنا ينبغي له ان يستكثر من العمل الصالح. حتى اذا اقتص منه يوم القيامة يكون عنده من الحسنات ما يفي حق صاحبه - [00:07:24](#)

وان يحسن الى هذا الذي اغتابه او واخذ شيئا من حقه ولم يتمكن من رده ان يحسن اليه بما يستطيع من الاحسان بالدعاء بذكره خير بين الناس لا سيما اذا كان يتعلق بالاعراض بذكره بما يعلم منه من خير بين الناس حتى يكون هذا - [00:07:39](#)

مكافئا لما كان منه من اساءة وتنقص في عرضه وفي غيبته المقصود ان حقوق العباد يا اخواني خطيرة فتخففوا منها بقدر ما تستطيعون والتخفف منها ان ترد على الله عز وجل يوم القيامة خفيف الظهر من دماء الناس - [00:08:00](#)

ومن اعراضهم ومن اموالهم. والعجيب ان بعض الناس يتوقى في حقوق الله وهذا حسن جميل لكنه يتهوك ويتورط في حقوق الناس فلا يبالي باعراض الناس ولا يبالي باموالهم ولا يبالي بدمائهم بل تجده يستطيل في الاعراض ويستبيح - [00:08:21](#)

من الاموال ما حل في يده والدماء تجده لا يتورع عنها سواء كان بتحريض او بتأييد او بتبرير او مباشرة لان الدماء التورط فيها ليس فقط بالمباشرة بالقتل بل حتى الذي يؤيد القاتل الظالم مشارك له في - [00:08:43](#)

وسيناته. ولذلك ينبغي ان نتخفف من حقوق العباد وان يحسن الانسان العمل واذا وقع في خطيئة او انتقص حق احد في دم او في مال او في عرض فليبادر الى التحلل - [00:09:03](#)

تحلل صعب بالتأكيد ثقيل على النفوس لا سيما ان الناس في الغالب لا يسمحون وفي الغالب قد يحققون لانه السماح المطلق ايضا لا يحصل من كل احد بمعنى انه اذا اخذت من شخص مثلا مبالغ طائلة اختلست منه - [00:09:19](#)

او اخذت منه اشياء كثيرة وجيت تقول له حللا فيما اخذت منك من مال اذا لم تكن قد بينت له حقيقة الامر فان الاستباحة لا تحصل على وجه الكمال في قوله جماعة من اهل العلم يعني لابد ان تقول له انا اخذت منك مالا قدره كذا او قريبا - [00:09:36](#)

من القدر الذي اخذت. اما ان تقول حللا في المال وقد يتوهم انه شيء قليل او حل اغتبتك وقد يتصور انه شيء قليل كلام قليل لا ينتقص ويحللك هذا لا ينفع. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان كان عمل صالح اخذ منه - [00:09:55](#)

مظلمته فلا بد من التوضيح والبيان حتى يحصل التحلل الحقيقي اليقيني. اما الاستباحة المجملة في الاموال والاعراض والدماء قد تنفع لكن جماعة من اهل العلم قالوا انها لا تنفع الا اذا تبينت لصاحبها. لانه قد يبيحك فيما يظن انه قليل او - [00:10:15](#)

يتصور انه لا يؤثر فاذا بين له الامر على واقعه كان ذلك على خلاف ما تظن المهم يا اخواني البدار البدار الى التخفف من حقوق العباد.

والذي اجعله بين يديك في كل ما يتعلق بحقوق العباد انها لا تغفر بمجرد التوبة - [00:10:35](#)
بل لا بد فيها من التحلل الاستباحة اعاننا الله واياكم على طاعته و صرف عنا معصيته وحفظنا في اموالنا وانفسنا واعراضنا وكفانا
واياكم شر كل ذي شر هو اخذ بناصيته و صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:10:56](#)
حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - [00:11:12](#)